يكون الصبر أول المصاب أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن
بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي
قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ثابت قال سمعت أنسا
يقول لامرأة من أهله أتعرفين فلانة فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بها وهي تبكي عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري فقالت له
إليك عني فإنك لا تبالي بمصيبتي قال ولم تكن عرفته فقيل لها إنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت فجاءت إلى بابه
فلم تجد عليه بوابا فقالت يا رسول الله إني لم أعرفك قال إن الصبر
عند أول صدمة أخرجاه في الصحيحين وقال ابن المبارك العاقل
يصنع في أول يوم من المصيبة ما يصنعه الجاهل بعد خمسة أيام وإنما
يسهل الصبر بشيئين أحدهما العلم بأن الدنيا دار محن وآفات
بنيت على الابتلاء والثاني العلم بثواب الصبر جاء رجل إلى بعض
السلف وهو يأكل طعاما فقال مات أخوك فقال قد علمت اجلس
فكل فقلت ما سبقني غيري فمن أعلمك قال قوله تعالى كل
من عليها فان وفي هذا المعنى قيل. شعر

يمثل ذو اللب في نفسه. مصيبته قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتة لم ترعه. لما كان في نفسه مثلا

رأى

رأى الهم يفضي إلى آخر. فصير آخره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه. وينسى مصارع من قد خلا
ولو قدم الحزم في أمره. لعلمه الصبر حسن البلا

واعلم أن الجزع لا يرد الفائت ولكن يسر الشامت وإنه ليقدح في
الصبر فينقص من الأجر فالصبر فاصل الحدثان والجزع من أعوان
الزمان ومن علم أنه مملوك يتصرف فيه لم يعترض على المتصرف
قال سعيد بن جبير ما أعطيت أمة عند المصيبة ما أعطيت هذه
الأمة قوله تعالى إنا لله وإنا إليه راجعون ولو أعطيها أحد لأعطيها
يعقوب ولم يقل يا أسفى على يوسف ويا أيها المعزي إذا كنت أنت
البقية فالتعزية تهنية والمصيبة نعمة إذا كانت لك لا بك على أن التهنية
على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصاب وقد
روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال يقول الله عز وجل ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا
قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة وفي إفراد مسلم
من حديث أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم
تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم
أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا أخلفه الله خيرا منها شعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)